صدى اليوبيل

Echos du Jubilé .

لغة العرب

عن صحيفة الزهور الحيفوية الصادرة في ٢٨ شباط ١٩٢٩ في العدد ٩٩

هي مجلة حضرة العلامة الكبير واللغوي المدقق الاب انستاس ماري الكرملي تصدر عن بغداد مرة في الشهر وتحوي كل موضوع جليل وبحث طريف تدبجه يراعة اكابر علمائنا الاعلام وقد صدر جزؤها الاول من سنتها الرابعة ممتازا يضم بين دفتيه كل ما قيل او كتب في صاحبها في المهرجان الكبير الذي اقامه اكابر رجال الفضل والعلم والادب لمناسبة يوبيله فجاء هذا الجزء تحفة ثمينة جدا حقيق بصدور المكاتب ان ان تزدان بها فنشكر حضرة الاب العلامة على جهاده المبرور في حقل اللغة والادب ونهنئه بطالع السنة الجديدة لمجلته الراقية ونسأل لها مزيد النشاط ولها الانتشار .

يوبيل العلامة الكرملي

عن مجلة المباحث (٢ : ٤٧١)

اصدرت اللجنة الكريمة التي تولت ادارة اليوبيل كتابا نفيسا حوى الرسائل والخطب والقصائد التي تليت في حفلة تكريم العلامة الكبير فكانت دليلا على ما له من المنزلة السامية عند العلماء والادباء . وحسبك ما كتب العلامة عبد القادر افندي المغربي بالوكالة عن المجمع العلمي العربي بدمشق قال : فهو للغتنا العربية اب كريم يحنو عليها حنو المرضعات على الفطيم (قال) لا يضر العراق ان لا يكون فيها محقق لغوي وهذا الاب انستاس قائم بجميع ما يطلب من المعاني اللغوية فهو واحد في شخصه وجمائه ولكنه الف في مجزئه وغنائه . الخ

يوبيل الكرملي وما يرتقب بعده

نقلا عن جزء ابريل من مجلة (الاخاء) ص ٧٤ التي تصدر عن مدينة القاهرة

اشرنا سابقا بارتياح عظيم الى يوبيل امام العربية الاكبر الاب انستاس الكرملي صاحب مجلة (لغة العرب) الشهيرة وصاحب المباحث النقدية واللغوية

العظيمة التي اشتهر بها في العالم العربي بل وفي مجامع العلم الغربية اشتهارا ذائعا .

ونقول اليوم ان نجاح هذا الحفل الادبي الفخم في عاصمة العباسيين وتضافر اعلام الادباء على تقديره برغم الفروق السياسية والجنسية والدينية دليل كاف على اننا معاشر العرب قد بدأنا ننفض عنا غبار التعصب الذميم ونقدر الفضل لصاحب الفضل اينما كان وكيفما كانت صبغته الشخصية الخاصة به كما هو شأن الامم الحية .

وقد نبه هذا اليوبيل أذهان ذوي العقول الراجحة في مصر وسورية والحجاز وتونس والهند فضلا عن العراق وبقية اقطار العالم العربي الى المزايا الفذة التي يتحلى بها فضيلة الاب الجليل المحتفل به وشعر الكل بان لنا في هذا الرجل العبقري الامام الضليع الاوحد البصير بفلسفة العربية وفقهها بدرجة لم تعهد بعد في عصر من عصورها السالفة حتى في العهدين العباسي والاموي . اذ لم يكن بين اللغويين في ذلك الوقت ما للاب المحترم من تضلع وآخر من علم مقارنة اللغات فضلا عن بصره النافذ الى اسرار العربية ومعرفته بلغات شتى قديمة وحديثة . ونحن نعلم ان وزارة المعارف المصرية اهتمت جد الاهتمام بآثار الاب الجليل ووجهت اولى عنايتها الى مجلته النفيسة (لغة العرب) التي هي مرجع محبي العربية لما فيها من مباحث لغوية مبتكرة لا ينضب لها معين . ومن فتاوي قيمة لا يستغنى عنها ومن نقد ادبي ممتع كله نزاهة وصدق وفائدة . ونعرف ايضا ان ادارات التعليم في الحكومات العربية الاخرى لم يفتها التفكير في الاستفادة من علم فضيلة الاب المحترم . كما نعلم انه في مقدمة الاعضاء المراسلين المرشحين للمجمع اللغوي المراد تأليفه قريبا . ولكننا نرى انه يجب ان يكون الانتفاع من مواهب الاب الكرملي اعظم من ذلك . فمثل هذا الرجل لا يجود به الدهر إلا مرة في عصور وينبغي ان تعد مواهبه ملكا للعالم العربي بأسره . وان تتضافر حكوماته على استغلالها وعلى اخراج تآليفه الجليلة العديمة النظير . وما نشك في ان وزارة المعارف المصرية وحدها قادرة على تحقيق ذلك اذا قصرت الحكومات العربية الاخرى في هذا الواجب . وعيب وحرام ان نبقى مشغوفين بالفرنجة وننسى مواهب الاعلام من رجال العرب فلا نعرف كيف نستفيد منها .

ليس الاب الكرملي في مواهبه وآثاره فردا بل هو اعظم من مدرسة وبنسبة منزلته الممتازة يجب ان تكون الجهود الموجهة الى استثمار معارفه الغزيرة. فهذا وحده هو التقدير العملي الصحيح الجدير بالرجل في حياته المباركة ، ولا خير في تقدير متأخر بعد حياته، اذا لم نعرف كيف نستفيد منها الفائدة الواجبة .

ويسرنا في هذا المقام ان نكرر لفضيلة الاب العلامة تهنئتنا القلبية بما أحرزه من منزلة سامية في قلوب ابناء العربية وفي عيون المستشرقين الاعلام من جدارة حقة بعلمه واخلاقه وادبه . ولا سيما بنزاهته العالية وحبه الحقيقة بل تقديسه اياها فوق كل اعتبار ، ونتمنى له العمر الطويل والصحة والسعادة ، وان يبقيه الله ذخرا لابناء الضاد

المعامرة لا معاملا

ورد ذكر هاتين الكلمتين (معاملا ومعامرا) في ص ٢٢٩ من المجلد السابع عشر من مجلة العرفان السورية فرأيتكم قد اصبتم في قولكم وظنكم وجود (معامرة) في العراق ، وانكاركم ونفيكم وجود (معاملا) كما اني رأيت الاديب الحسني قد اخطأ بنفيه وجود كلتا الكلمتين بقوله : « ليس في لواء الموصل لا معملا ولا معامرة » . اما (المعامرة) فهم كثيرون منتشرون في (قرى دجلة والفرات) ومنهم طائفة في (النجف) فعلمتها منذ قرنين ، ومهنتهم رعاية الماشية (الجاموس) والاكتساب من البانها اذ يبيعونها في الاسواق ، ويلقبون (بآل عامر) ويؤيد قولكم ايضا وجود مادة (معامرة) في الكتاب المخطوط تأليف السيد مهدي القزويني الموسوم (باسماء القبائل وانسابهم) الذي وصفته في « لغة العرب »٧: ٢٩٠ فقد نص على مادة (المعامرة) في باب الميم فقال (المعامرة قبيلة من زبيد في العراق) وكررها حرفيا في (باب العين) من الكتاب عينه وذكر بعدها مادة (العماريين) بالنصب فقال « قبيلة من زبيد في العراق من احلاف خزاعة يحرثون الارض » ثم قال بعدها في مادة (العامران) (عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة وهو ابو براء ملاعب الاسنة ، وعامر بن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابو علي) ورجائي ان تجلوا البحث عن هاتين (القطتين) ليزول الاشتباه في هذا الموضوع .

النجف عبد المولى الطريحي